

اختفاء رياض الأطفال الحكومية لصالح الأهلية العاملة دون رقابة



في معظم دول العالم، تُعد رياض الأطفال جزءاً من نظام التربية والتعليم المبكر، إذ تتراوح أعمار الأطفال عادة بين (3-6) أعوام وتكون خدماتها مجانية، مع الأخذ بالإحسان والكثافة السكانية للأحياء والتي بموجبها يتم افتتاح تلك الرياض. لكن الأمر في العراق يختلف، إذ باتت رياض الأطفال الحكومية تُعد على أصابع اليد وشبه منقرضة، ناهيك عن الإهمال الذي طال مفاصلها التعليمية، لذا لجأت أغلب العوائل وبشكل خاص الموظفين، إلى تسجيل أولادهم في الرياض الأهلية.

قسم التحقيقات
عدسة: محمود رؤوف

تدفع (١٥٠) ألف دينار شهرياً. مضيئة: إلا أنها اكتشفت بأنها تدفع قرابة (٣٠٠) ألف دينار لقاء مشاركة طفلها في مناسبات وحفلات الروضة التي تفرض فرضاً على أسرة الطفل مع بعض الحاجيات التي يُفترض بالروضة توفيرها. أما خالد ثامر، والد طفل يبلغ من العمر ثلاثة أعوام، اضطر إلى إلغاء تسجيله في إحدى الروضات الأهلية بسبب كثرة الأطفال، ذاكراً ل(المدى) حسب الإعلان الترويجي للروضة عبر صفحة خاصة في موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، أقدمت على تسجيل طفلي نظراً للميزات التي نُشرت في الإعلان، لكن بعد أسبوع عاد مريضاً، ما أن شفي وعاود الذهاب إلى الروضة، حتى أصيب بوعكة صحية أخرى. معللاً: سبب ذلك كثرة الأطفال والاختلاط الذي يصيبهم بالعدوى، فضلاً عن غياب الرعاية الصحية. داعياً: وزارة التربية إلى تشديد الرقابة على هذا القطاع المهم المرتبط بسلامة وأمن الأطفال الذين يفترض أن يتمتعوا بالعناية والاهتمام.



الحل الأمثل عاملة أجنبية

سوسن محمد، موظفة في شركة اتصالات تقول ل(المدى) اضطرت إلى الاستعانة بعاملة أجنبية من أجل الاعتناء بطفلي والبيت، بسبب ظروف عملي وعدم توفر دور حضانة مناسبة لتلتزم بوقت مناسب لعودتي للبيت. مضيئة: معظم دور الحضانة تعيد الأطفال الساعة الثانية أو الثالثة، و عملي يستمر حتى الساعة الرابعة، ناهيك عن الزحام والتأخر في الوصول إلى المنزل.

وأضافت محمد: أن الكثير من مباني الحضانات غير مناسبة وغير مؤهلة وتفقر للتبوية الجيدة المناسبة، إضافة إلى العدد الكبير للأطفال في بعضهن. مشيرة: إلى أن البعض من المربيات باتت هذه الحضانات إذا كانت الحكومية أو الأهلية غير مؤهلات للاهتمام والاعتناء بالأطفال. مشددة: على أنها تخوفت على طفلها من خلال سماعها بعض القصص عن تعامل المربيات مع الأطفال بشكل عنيف، وإرغامهم على تناول المهدئات من مزجها مع الشرب والطمع. وبينت الموظفة، أن هذه الرياض باتت تجارية أكثر من كونها تعليمية تحرص على تنشئة الأطفال وتأهيلهم لدخول المدارس الابتدائية. لافتة إلى: أن الكثير منها يخالف شروط التأسيس، لكن بسبب الظروف الحالي لا تتخذ أية إجراءات أو عقوبات رادعة بحق المخالفين، ناهيك عن العلاقات الشخصية بين أصحاب هذه الرياض والجهات المانحة لإجازات العمل.

غير كقيلة بتقديم العناية اللازمة للأطفال. مشيراً: إلى الملا بملا بعض المربيات من الكوادر التعليمية لهذه الرياض، منوهاً: إلى أعمار المربيات والمعلمات الكبيرة، الأمر الذي يجعل الكثير منهن غير قادرات على متابعة الأطفال بشكل مستمر. ألاء فيصل، موظفة حكومية تدفع (١٠٠) ألف دينار لابنتها الصغير البالغ من العمر (٤) سنوات وأجور نقل (٣٠) ألف دينار، إضافة إلى الكليكس وشراء كتب ومناهج تعليمية خاصة بالروضة ويسعر ٢٥ ألف دينار. وأحياناً تدفع مجبرة مبلغاً محدد

ومتعددة، وبشكل خاص الأجور المرتفعة والتي تتراوح بين ١٠٠ إلى ٣٠٠ ألف دينار، حسب وقت الدوام والمكان، وما تقدمه من خدمات وميزات. أيسر شاكر موظف يسكن البلديات بين ل(المدى) أن أجور رياض الأطفال الأهلية مرتفعة وباتت تشكل عبئاً آخر يُضاف إلى الأعباء المالية والالتزامات الأخرى كاجور الكهرباء والإيجار وبقية مستلزمات المعيشة. وبتشان رياض الأطفال الحكومية: للأسف لا وجود لهذه الرياض في مناطقنا، وإن وجدت فهي

غياب الحضانات في دوائر الدولة، مثلما كان معمولاً به سابقاً، وكما يوجد الآن في بعض الدوائر خاصة العائدة إلى مجلس الوزراء، إذ يتم توفير حضانات لأطفال الموظفين في تلك الدوائر وهي بادرة مهمة لرفع التكاليف عن الموظف. مؤكدة على أهمية شمول كل دوائر الدولة بهذه الخاصية. الساعده الثالثة عصرًا تزامنًا مع انتهاء الدوام الرسمي للدوائر. مستدركة: لكن هنا أيضاً ثمة مشكلة أخرى، إذ علينا دفع أجور ساعة إضافية حتى موعد وصولنا إلى الروضة، وهذا يعني مصاريف مضافة. أما الموظفة مياسة نوري، لديها طفلان، أحدهما في الحضانه، والأخر في الروضة، أوضحت ل(المدى): لم يكن امامي سوى الروضة الأهلية في ظل غياب الحكومية، والتي يمكن أن تبقى حتى ساعات انتهاء الدوام الرسمي. منوهاً إلى

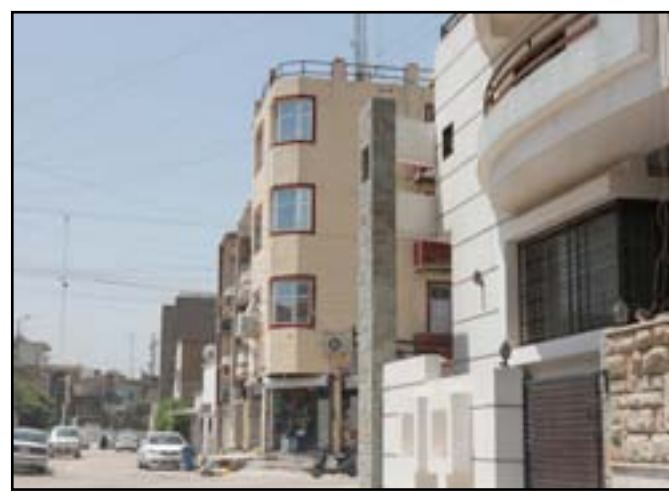
حتى انتهاء الدوام الرسمي ظاهرة رياض الأطفال الأهلية اتسعت في عوم البلاد لشح الحكومية منها في ظل التسهيلات المقدمة من قبل الجهات التربوية المختصة بهذا الشأن، فضلاً عن عدم وجود أية معوقات يمكنها أن تقف بوجه هذا المشروع المريح إلى حد كبير، بحسب وصف عدد من المتخصصين في الشأن التربوي، إذ باتت الغاية الربحية هي الصفة السائدة، في حين تمّ الابتعاد عن المنفعة التربوية والعلمية التي يمكنها أن تسهم في خلق جيل يستطيع لفظ الحروف الأبجدية بشكل صحيح قبل دخولهم المدارس في أقل تقدير. الموظفة الحكومية زينب صالح، متزوجة من موظف أيضاً، ما حتم عليهما تسجيل ابنيهما في روضة أهلية يستمر الدوام بها حتى ساعة انتهاء الدوام الرسمي، وتقول زينب التي تسكن منطقة بغداد الجديدة، لم أجد روضة حكومية في المنطقة سوى واحدة لم تعد صالحة، فضلاً عن انتهاء الدوام فيها في الساعة الواحدة في أبعد وقت. مستطردة: لذا لم يكن أمامي سوى اللجوء إلى الأهلية، وهنا أيضاً ثمة عقبة، إذ يحتم بقاء الدوام في الروضة حتى

ممارات تجارية تتحدى القانون في الأحياء السكنية

لقانون السكن ومنح إجازات البناء مع فرض غرامات على المخالفين. وفي ما يخص تأثير تلك التجاوزات في الخدمات، بين المهندس رياض مهدي، حتماً هناك تجاوز كبير على الخدمات فالبيت الذي تحول إلى عمارة سكنية تضم في أقل تقدير (٢٠) شقة، يسكنها قرابة ١٠٠ فرد غير البيت الذي يسكن من ١٠ أفراد في أبعد حدود. لافتاً إلى أن ذلك ينعكس على ديمومة تلك الخدمات، وبشكل خاص الكهرباء وماء الشرب، فضلاً عن المجاري واستخدام الرصيف الذي حتماً سيحول إلى كراج. ويؤكد مهدي، إن بقاء بناء العمارات في الأحياء السكنية سيؤدي من تردي الخدمات العامة ويسبب أزمات لسكنة تلك الأحياء، فضلاً عن الفوضى والضوضاء. مشدداً على أهمية إنهاء أزمة السكن وبناء مجمعات سكنية خارج حدود العاصمة، لأجل فك الاختناقات الحاصلة في مركز العاصمة. لافتاً إلى ضرورة تطوير قطاعات الخدمات أيضاً والأخذ بالحسبان الزيادة السكانية السنوية.



يكاد لا يخلو حي أو منطقة سكنية من بناية تجارية أو عمارة من طوابق عدة دون أن يكثر أصحاب الملك للقانون الذي يمنع ذلك أو اتباع التعليمات الخاصة بالبناء العمودي الذي يفترض أنها معلومة للجميع، في ذات الوقت، استغل الكثير من تجار وسماسرة العقارات أزمة السكن، وقاموا بتحويل الدور ذات المساحات الواسعة إلى عمارات تضم شققاً عدة بمساحات صغيرة تمتد لشروط السكن الملائم والصحي، فضلاً عن غياب الخدمات التي يفترض أن تتمتع بها تلك البنايات العمودية وبشكل خاص (المصاعد) والكهرباء المستمرة والماء الصالح للشرب ..



القانون لا يسمح ولكن ؟.. وحسب قانون أمانة العاصمة، القطع المخصصة، على سبيل المثال، كأسواق ضمن المناطق السكنية تنطبق عليها ضوابط الشوارع التجارية عدا التحديدات التالية: ارتفاع السوق بثلاثة طوابق، إذا كان الملك يقع على شارع بعرض أقل من ٢٠ متراً، وإذا كان الملك يقع على شارع ٢٠ متراً فأكثر، فتعتمد كثافة بنايتيه بمقدار ٢,٥، يكون استعمال الطوابق المتكررة شققاً سكنية أو مكاتب أو عيادات أطباء أو محالاً، ويكون الطابق الأرضي محالاً تجارياً. لكن ثمة شوارع فرعية لا يتجاوز عرضها العشرة أمتار، وتم تحويل عدد من الدور السكنية إلى عمارات بثلاثة طوابق ومنها أربعة حسب الكثافة السكانية للمنطقة. وتنص شروط أمانة العاصمة بمنح إجازات البناء للعمارات السكنية تقديم مخططات معمارية متكاملة (مخططات أفقية ومقاطع وواجهات معمارية صادرة من قبل مكتب هندسي معماري مصمّم ومسجل لدى نقابة المهندسين العراقية. ضوابط البناء توفير ارتداد أمامي خمسة أمتار عن الشارع الرئيس، وثلاثة أمتار عن الشارع

الشوارع الفرعية في مناطق الكرادة داخل حي الوحدة وشوارع ٤٢ و ٥٢ و ٦٢ اخترقت بهذه العمارات وبشكل لات، مما سبب إزعاجات كثيرة لسكنة تلك المناطق. الموظفة سلوى حميد، تسكن في أحد الشوارع الفرعية في شارع ٤٢، شكت وجود بناية سكنية مكونة من أربعة طوابق تطل على مسكنهم. موضحة أن هذه العمارة كانت في السابق منزلاً لعائلة مسيحية هاجرت إبان العنف الطائفي ليُباع المنزل إلى أحد تجار العقارات الذي حوله إلى عمارة من مرعاة أهالي المنطقة.

عن الفساد الذي يضرب أغلب مفاصل الدولة بما فيها الجهات المسؤولة عن التخطيط العمراني. ويشير محسن، إلى أن أغلب العمارات التي تشيّد في المناطق السكنية تخلو من شروط السلامة والأمان، بخاصة المصاعد الكهربائية ومخارج الطوارئ. مسترسلاً: كذلك مخالفة مساحات البناء، إذ تكون أغلب تلك الشقق ضيقة وصغيرة. مشدداً على ضرورة أن يُعاد النظر بأغلب تلك البنايات، وأن تخضع

توفير المتطلبات البيئية. المبنى أربعة طوابق فأكثر، لايجوز فتح شبابيك على الأملاك المجاورة إلا بعد الرجوع مسافة لا تقل عن ٢ متر من حدود القطعة المجاورة، لايجوز أن يزيد مستوى الطابق الأرضي على مستوى الرصيف بارتفاع أكثر من متر واحد، ولايجوز وضع سلم دخول ضمن الارتداد الأمامي، يجب أن لايتجاوز حدود بناء السرداب عن خط البناء للطابق الأرضي من جهة الشارع الأمامي والجانبية والخلفي، كما يجب

كون القطعة تقع على شارع بعرض أكثر من (٤٠) متراً، السماح بزيادة عدد الطوابق عن طريق تقليل نسبة البناء إذا ظهرت أرقام غير صحيحة والتي تمثل عدد الطوابق، فيقرب الكسر إلى الرقم الأعلى مثلاً، (٦,٢) طابق يقرب إلى (٧) طابق، تعتمد كثافة بنايتيه بمقدار (٣,٥) من مساحة الأرض في حالة كون القطعة تقع على شارع بعرض (٢٠) متراً، يجب توفير مصعد كهربائي وسلم هروب اضطراري إذا كان ارتفاع